

العقيدة الإسلامية وأثرها في ضبط النفس وتغذية الروح

The Islamic faith and its impact on self-control and nourishing the soul

إعداد

أ.د/ سليمان بن قاسم العيد

Prof. Suleiman bin Qasim Al-Eid

المشرف على كرسي الملك عبدالله للحسبة وتطبيقاتها المعاصرة – جامعة الملك سعود

أحمد هزاع قايد قاسم

Ahmed Hazza Qaid Qasim

الباحث في كرسي الملك عبدالله للحسبة وتطبيقاتها المعاصرة – جامعة الملك سعود

Doi: 10.21608/jasis.2024.342513

استلام البحث ١٢ / ١٢ /٢٠٢٣

قبول البحث ٢٥ / ١٢ /٢٠٢٣

سليمان بن قاسم العيد, أحمد هزاع قايد قاسم (٢٠٢٤). العقيدة الإسلامية وأثرها في ضبط النفس وتغذية الروح. ***المجلة العربية للدراسات الاسلامية والشرعية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر ، ٨(٢٧)، فبراير، ٤٣- ٧٤.

http://jasis.journals.ekb.eg

العقيدة الإسلامية وأثرها في ضبط النفس وتغذية الروح

المستخلص:

هَدَفَ البحث إلى توضيح العلاقة بين الرُّوح والجسد بأنها علاقة تكاملية، والروح تُسمى روحاً قبل أن تسكن الجسد وبعد أتُغادره بالموت، فإذا سكنت الجسد سُمِّيت نفساً، والجسد وعاء الرُّوح، وبالرُّوح يحي الجسد، وقد راعى الإسلام الرُّوح والجسد، ووازن بينهما، فلا يوجد صراع بين الرُّوح والجسد، كما تستهدف العقيدة الإسلامية النَّفس وتُوجهها، وترنو إلى إصلاحها، وحفظِها من المخاطر، وهي بما جُبلت عليه من خير أو شر قابلة للتطهر والسمو، والإنسان يمتلك قوة عقل وإرادة، يستطيع بهما تنقية نفسه وتطهيرها، وللعقيدة الإسلامية أكبر الأثر في ضبط نفس المسلم وتغذية روحه، وينعكس ذلك الأثر في سلوكه، ويتحكم في كثير من تصرفاته، ومن ذلك توظيف النَّعِيم الزائل لنيل النعيم الدَّائم من خلال الموازنة بين الدنيا والآخرة، والسُّمُو الأخلاقي والرُّقِي القِيَمي، والقبول الحسن عند الخَلْق والخَالِق، وزرع الخير والمعروف باستمرار، ونيل ثقة الناس واحترامهم، والمهابة والخشية في قلوب الأعداء، ونبذ الملوثات الروحية والمهبطات النفسية، والاستقرار النفسي، وبهذا لا يعرف التوقف فهو في حياته كلها بين طاعة وعبادة في كل قول وفعل وحركة.

الكلمات المفتاحية: العقيدة، النفس، الروح.

Abstract:

The research aimed to clarify the relationship between the soul and the body as a complementary relationship, and the soul is called a spirit before it inhabits the body and after it leaves it with death. If it inhabits the body, it is called a soul, and the body is the vessel of the soul, and with the soul the body is revived. Islam took into account the soul and the body, and balanced them, so there is no conflict between the soul and the body, just as the Islamic faith targets and directs the soul, and aspires to reform it and protect it from dangers. Whatever good or evil it is created with, it is capable of purification and transcendence. A human possesses the power of mind and will, with which he can cleanse and purify himself. The Islamic faith has the greatest impact on controlling a Muslim's soul and nourishing his spirit, and that impact is reflected in his behavior

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

and controls many of his actions, including utilizing fleeting bliss to achieve permanent bliss through balancing this world and the afterlife. Moral highness, moral sophistication, good acceptance from creation and the Creator, constantly cultivating goodness and kindness, gaining people's trust and respect, fear and awe in the hearts of enemies, rejecting spiritual pollutants and psychological detractors, and psychological stability. Thus, he does not know how to stop, for in his entire life he is between obedience and worship in every word, action and step.

Keywords: doctrine, soul, spirit

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وبعد:

فإن الإنسان يحيا بالروح والنفس، وبهما يتحمل أعباء الابتلاء والامتحان في هذه الدنيا، ولأهميتهما أتى هذا البحث الموسوم " العقيدة الإسلامية وأثرها في ضبط النفس وتغذية الروح".

أولاً: مشكلة البحث:

الروح والنفس من مكونات الإنسان، وهناك عوامل تؤثر في الروح وأخرى تؤثر في النفس، والإنسان بطبعه تستهويه بعض الأشياء التي تؤثر على الروح وعلى النفس، وما دام الإنسان في دنيا الابتلاء فإنه بحاجة إلى ما يعزز ويغذي الروح، كما أنه بحاجة إلى ما يضبط ويقيد النفس، وهذا ما سيتناوله هذا البحث تحت عنوان " العقيدة الإسلامية وأثرها في ضبط النفس وتغذية الروح".

ثانياً: حدود البحث:

إن حدود البحث الموضوعية هي الروح والنفس، وما ورد فيهما من نصوص شرعية تغذي الروح من جهة، وتضبط النفس وتكبح جماحها من جهة أخرى، وتعد هذه النصوص والآثار بمثابة توجيهات مرشدة ومنقذة للإنسان للفوز برضا الله والجنة في الآخرة.

ثالثاً: مصطلحات البحث:

- **العقيدة الإسلامية:**

العقيدة: هي الأمور التي يجب أن يُصدق بها القلب، وتطمئِن إليها النفس؛ حتى تكون يقيناً ثابتاً لا يُمازجها ريب، ولا يُخالطها شك، وسمي عقيدة؛ لأنَّ الإنسان يعقد عليه قلبه، أمَّا العقيدة الإسلامية: فهي الإيمان الجازم بربوبية الله ﷻ وأُلوهيته وأَسمائه وصفاته، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وسائر ما ثَبَتَ من أُمور الغيب، وأصول الدِّين، وما أَجمع عليه السَّلف الصَّالح، والتَّسليم التام لله ﷻ

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

في الأَمر، والحكم، والطاعة، والاتِّباع لرسوله ﷺ، والعقيدة الإسلاميَّة إذا أُطلقت فهي عقيدة أَهل السُّنَّة والجماعة؛ لأنَّها هي الإسلام الذي ارتضاه الله ﷻ دينا لعباده، وهي عقيدة القرون الثلاثة المفضَّلة من الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان(١).

- **معنى الروح:** الرُّوح جاءت لثلاثة معاني من حيث الجملة، للدَّلالة على جبريل عليه السلام، وللدَّلالة على الوحي، والمقصود به القرآن الكريم، وللدَّلالة على الجنس النوراني العلوي الخفيف المتحرك الحي الساري في الأعضاء(٢).
- **معنى النفس:** هي جسم لطيف يجذب الأجسام المحسوسة ويلاصقها ويخرج منها، ويعرج إلى السماء فلا يموت ولا يفنى، وإن كان له أول فليس له آخر، وهو بعينين ويدين، وذو ريح طيبة وخبيثة(٣).

رابعاً: أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

إن أهمية موضوع البحث تنبثق من أهمية الروح والنفس في الإنسان، فبالروح يسمو الإنسان ويزهد ويرتقي، وبالنفس يضعف الإنسان ويسقط في وحل النزوات والشهوات، وينحرف عن الهدف والغاية التي خلق لأجلها، ويتحول إلى حيوان متفلت من جميع القيم والمبادئ والأخلاق، وشرير يؤذي من حوله من البشر وغيرهم بفساده وسقوطه وخرابه.

أتى الإسلام بعقيدته الصحيحة التي تغذي الروح وتسمو بها، وبتوجيهات وأحكام تهذب النفس وتضبطها، لأن مصدرها الله ﷻ الذي خلق الإنسان في أحسن تقويم، وهذا ما سيتناوله هذا البحث -إن شاء الله-

خامساً: الدراسات السابقة:

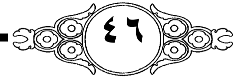
تناول الدارسون والكُتاب الروح والنفس قديماً وحديثاً في كتبهم ومدوناتهم ودراساتهم، وقد اختلفوا في تناولهم وتباينوا في طرحهم بحسب مشاربهم الفكرية والفلسفية، وبحسب اطلاع الباحث لم يفرد أحدٌ أثر العقيدة الإسلامية في الروح والنفس بدراسة أو أطروحة مستقلة، وهذا ما سيتناوله هذا البحث الموسوم "العقيدة الإسلامية وأثرها في ضبط النفس وتغذية الروح".

سادساً: أهداف البحث:

١. إبراز معنى الروح والنفس وأنواع النفس.
٢. إظهار العلاقة بين النفس الروح، والعلاقة بين الروح والجسد.

---

(١) مجموع فتاوى: ابن تيمية: ٧٤/٤، ١٥٨/١٣، وشرح العقيدة الأصفهانية: ابن تيمية: ص٥.
(٢) انظر: المنهج الإسلامي وأثره في علاج الاكتئاب العصبي: فيصل قريشي: ص ٣٠-٣٣.
(٣) انظر: تفسير الجامع لأحكام القرآن: القرطبي: ١٥/ ٢٦١-٢٦٢.



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

٣. بيان روافد الارتقاء بالنَّفس والسمو بالرُّوح.
٤. إبراز أثر العقيدة الإسلامية على النَّفس والرُّوح.

سابعاً: أسئلة البحث:

١. إبراز معنى الروح والنفس وأنواع النفس؟
٢. إظهار العلاقة بين النفس الروح، والعلاقة بين الروح والجسد؟
٣. بيان روافد الارتقاء بالنَّفس والسمو بالرُّوح؟
٤. إبراز أثر العقيدة الإسلامية على النَّفس والرُّوح؟

ثامناً: منهج البحث:

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي.

تاسعاً: إجراءات البحث:

التقيد بالإجراءات المتعارف عليها في مناهج البحث العلمي من جمع المادة العلمية ذات الصلة بموضوع الدراسة من مختلف المصادر والمراجع، وعزو النصوص إلى مصادرها، وتخريج الآيات والأحاديث، وما إلى ذلك.

عاشراً: تقسيمات البحث:

مقدمة.

المبحث الأول: تعريف الرُّوح والنفس.

المبحث الثاني: الارتقاء بالنَّفس والسمو بالرُّوح.

المبحث الثالث: أثر العقيدة الإسلامية على النَّفس والرُّوح.

الخاتمة.

فهرس المصادر والمراجع.

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر لجامعة الملك سعود وعمادة البحث العلمي ممثلة في وكالة العمادة للكراسي البحثية على دعمها لهذا البحث ومناشط كرسي الملك عبدالله بن عبدالعزيز للحسبة وتطبيقاتها المعاصرة.

المبحث الأول
تعريف الرُّوح والنفس

أولاً: تعريف الرُّوح لغةً واصطلاحاً:

١. تعريف الرُّوح لغةً:

((الرُّوح: بردُ نَسِيم الرِّيْح...والرُّوحُ بالضم: في كلام العرب: النَّفخ، سمي روحاً لأنَّه رِيح يخرجُ من الرُّوح...وقد تكَرَّر ذكر الرُّوح في الحديث، كما ذُكر في القرآن، ووردت فيه على معان، والغالب منها المراد بالرُّوح الذي يقوم به الجسد وتكُوْن به الحياة، وقد أُطلق على القرآن، والوحي، والرحمة، وعلى جبريل عليه السلام في قوله تعالى:

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾[الشعراء: ١٩٣]، والرُّوح يُذكَّر ويُؤنَّث))[٤]، فالرُّوح في اللُّغة يدور معناه في الأصل حول الشيء الذي يتحرك، ويهب الحياة، وقد يُستخدم لمعانٍ أُخرى كجبريل عليه السلام، كما ورد في القرآن الكريم.

٢. تعريف الرُّوح اصطلاحاً:

اختلف العلماء في تعريف الرُّوح اصطلاحاً؛ نظراً لاختلاف مشاربهم الفكرية، ولاختلاف معنى كلمة الرُّوح الواردة في نصوص الكتاب والسنة، وبحسب السياق الواردة فيه[٥]، فالغزالي يرى بأنَّ كلمة "روح" تدل على معنيين: ((أحدهما: جسم لطيف منبعه تجويف القلب الجسماني...والمعنى الثاني: هو اللَّطيفة العالِمَة المُدْرِكة من الإنسان...وهو الذي أراده الله تعالى بقوله: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ۖ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ [الإسراء: ٨٥]، وهو أمر عجيب رباني تعجز أكثر العقول والأفهام عن دَرْك حقيقته))[٦].

وابن تيمية يُعرف الرُّوح بقوله: ((والرُّوح المدَبِّرة للبدن التي تفارقه بالموت هي الرُّوح المنفوخة فيه، وهي النفس التي تفارقه بالموت...))[٧].

وأمَّا ابن القيم فبعد أن استعرض أقوال العلماء في الرُّوح رجَّح ((بأنَّه جسم مخالف بالماهية لهذا الجسم المحسوس، وهو جنس نوراني علوي خفيف حي متحرك، ينفذ في جوهر الأعضاء ويسري فيها سريان الماء في الورد، وسريان الدهن في الزيتون، والنار في الفحم، فما دامت هذه الأعضاء صالحة لقبول الآثار الفائضة عليها من هذا الجسم اللَّطيف بقي ذلك الجسم اللطيف مُشابكاً لهذه الأعضاء، وأفادها هذه الآثار من الحس والحركة الإرادية، وإذا فسدت هذه الأعضاء بسبب استيلاء الأخلاط الغليظة عليها، وخرجت عن قبول تلك الآثار، فارق الروح البدن، وانفصل إلى عالم الأرواح، وهذا القول هو الصواب في المسألة، وهو الذي لا يصح غيره، وكل الأقوال سواه باطلة، وعليه دل الكتاب والسنة وإجماع الصحابة، وأدلة العقل والفطرة))[٨].

وعلى ضوء ما سلف من تعريف أهل اللغة وأهل العلم للرُّوح، والمنبثقة أصلاً من استعمالات اللغة؛ والمعاني الواردة في نصوص الكتاب والسنة؛ فإنه يتبيَّن

---

[٤] لسان العرب: ابن منظور: ٢/٤٥٧-٤٦٣.
[٥] وردت لفظة " الرُّوح " في القرآن الكريم خمسة وعشرين مرة، في عشرين سورة، ولكن استعمالها كان متنوعاً، أمَّا في السنة النبوية فوردت بكثرة يصعب حصرها. انظر: المنهج الإسلامي وأثره في علاج الاكتئاب العصبي: فيصل قريشي: ص٣٠-٣٣.
[٦] إحياء علوم الدين: أبو حامد الغزالي: ٣/٢٤٦-٢٤٧.
[٧] مجموع فتاوى: ابن تيمية: ٩/٢٨٩.
[٨] الروح: ابن القيم: ص ٥٧٩-٥٨٠.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

أنَّ لفظة الرُّوح جاءت لثلاثة معاني من حيث الجملة، للدَّلالة على جبريل عليه السلام، وللدَّلالة على الوحي، والمقصود به القرآن الكريم، وللدَّلالة على الجنس النوراني العلوي الخفيف المتحركِ الحي الساري في الأعضاء[٩].

ثانياً: تعريف النفس لغةً واصطلاحاً:

١. تعريف النَّفْس لغةً:

النَّفْس في لسان العرب تعني: ((العَظَمَة، والكِبر، والنَّفْس: الهِمَّة، والنَّفْس: العِزَّة، والنَّفْس: عَيْنُ الشّيْءِ، وكُنْهُه...))[١٠]، ويقال: نَفَّسَ: تَنْفيساً، ونَفَّسَا عنه أي: فَرَّجَ عَنْه[١١]، وفي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ:«من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا، نفَّسَ الله عنه كربة من كرب يوم القيامة»[١٢]، وأنْفَسه الشَّيء: أعْجَبه وصارَ عِنْده نَفِيساً، والنَّفْس: الرُّوح، والنَّفْس: العَيْن، يقال: خَرَجَت نَفْسُه، أي: رُوحه، ويُقال: أصابته نَفْس، أي: عَيْن[١٣]، والنَّفْس مؤنث إن أريد بها الرُّوح، نحو قوله تعالى: ﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾[الزمر: ٦]، وإن أريد الشخص فمُذكر، يقال: عندي خمسةَ عَشَرَ نَفْساً[١٤].

ويراد بالنَّفْس: الشَّخص، والإنسان بجملته، والنَّفس أيضا: العِنْد[١٥]، كما في قوله تعالى: ﴿ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾[المائدة: ١١٦]، أيّ: ((عندي وما عندك))[١٦].

٢. تعريف النَّفْس اصطلاحاً:

اختلف العلماء في تعريف النَّفْس اصطلاحاً[١٧]، ومن أبرز تلك التعاريف ما ورد عن الغزالي: بأنَّها لطيفة تعبر عن حقيقة الإنسان وذاته[١٨].

وعند القرطبي: هي جسم لطيف يجذب الأجسام المحسوسة ويلاصقها ويخرج منها،

[٩] انظر: المنهج الإسلامي وأثره في علاج الاكتئاب العصبي: فيصل قريشي: ص ٣٠-٣٣.

[١٠] لسان العرب: ابن منظور: ٢٣٦/٦.

[١١] انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: أبو السعادات الجزري: ٥/ ٩٤.

[١٢] صحيح مسلم: ٢٠٧٤/٤، رقم (٢٦٩٩).

[١٣] انظر: لسان العرب: ابن منظور: ٦/ ٢٣٦-٢٣٧، والقاموس المحيط: الفيروز آبادي: ص٥٧٨

[١٤] انظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: أحمد بن علي المقري: ٦١٧/٢.

[١٥] انظر: تاج العروس: مرتضى الزبيدي: ١٦/ ٥٦٠.

[١٦] القاموس المحيط: الفيروز آبادي: ١/ ٥٧٧-٥٧٨.

[١٧] ليس في وسع الدراسة حصرها وسردها، وإنَّما ستكتفي ببعضها، وبما يفي بالغرض من تعريف النفس اصطلاحاً.

[١٨] انظر: إحياء علوم الدين: أبى حامد الغزالي: ٢٤٧/٣.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

ويعرج إلى السماء فلا يموت ولا يفنى، وإن كان له أول فليس له آخر، وهو بعينين ويدين، وذو ريح طيبة وخبيثة[١٩].

أمَّا ابن حزم: فيرى أن سائر أهل الإسلام والملل المُقِرَّة بالمَعاد يُعرِّفون النَّفس: بالجسم الطويل العريض العميق ذات مكان، والعاقلة المميزة، والمصرفة للجسد[٢٠].

ثالثاً: أنواع النَّفْس الإنسانية:

يرى شيخ الإسلام ابن تيمية أنَّ للإنسان نَفْس واحدة في ذاتها، ولكن لها ثلاثة أوصاف "أمَّارَة بالسوء، ولوَّامة، ومُطْمَئِنة"، وهذا أمر يجده الإنسان في نفسه[٢١].

١. النَّفْس الأمَّارة بالسوء:

يغلب على النَّفْس الأمَّارة اتباع الهوى، وتعقب الشهوات والملذات، وإشباع الغرائز ولو كان بفعل الذنب واقتراف المعاصي، ويكون الشيطان قرينها، فيغويها ويلهيها، ويزين لها السوء والفحشاء والمنكر[٢٢].

وقد وصف ابن القيم هذا النوع بقوله: ((من عرف نَفْسه وما طُبعت عليه، عرف أنَّها منبع كل شر، ومأوى كل سوء، وأنَّ كل خير فيها؛ فضل من الله ﷻ منَّ به علينا))[٢٣].

٢. النَّفْس الَّلوامة:

والَّلوامة نوعان: ((**لوامة ملُومة**: هي النَّفْس الجاهلة، الظالمة، التي يلومها الله ﷻ، وملائكته، ورضيت بأعمالها ولم تلم نفسها ولم تحتمل في الله ﷻ ملام الَّلوام فهي التي يلومها الله ﷻ، **والَّلوامة غير الملُومة**: وهي التي لا تزال تلوم صاحبها على تقصيره في طاعة الله ﷻ مع بذله جهده، وأشرف النَّفوس من لامت نَفْسها في طاعة الله ﷻ، واحتملت ملام الَّلائمين في مرضاته ﷻ، فلا تأخذها فيها لومَة لائم، فهذه قد تخلَّصَت من لوم الله ﷻ))[٢٤].

٣. النَّفْس المُطمئنَّة:

هي المُطمئنة إلى ما قال الله ﷻ، والمصدقة بقضائه وثوابه وعقابه، والمُطْمَئِنَّة في السراء والضراء، والمنع والعطاء، فلا ترتاب ولا تنحرف، ولا تتعثر

---

[١٩] انظر: تفسير الجامع لأحكام القرآن: القرطبي: ١٥/ ٢٦١-٢٦٢.

[٢٠] انظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل: ابن حزم الظاهري: ٢٠٢/٥.

[٢١] انظر: مجموع فتاوى: ابن تيمية: ٢٩٤/٩.

[٢٢] انظر: مجموع فتاوى: ابن تيمية: ٢٩٤/٩، وتزكية النفوس وتربيتها كما يقرره علماء السلف: أحمد محمد كنعان: ص ٦٧.

[٢٣] مدارج السالكين: ابن القيم: ١/ ٢٢٠.

[٢٤] الروح: ابن القيم: ٦٧٩/٢(بتصرف).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

في الطريق، ولا تفزع يوم الهول الرَّهِيب؛ لأنَّها المخبِتة التي أيقنت بأنَّ الله ﷻ ربها، فأذعنت لأمره ﷻ [٢٥]، وهي مُطمئنة في حلها وترحالها لوضوح الطريق وسلامة المنهج.

رابعاً: العلاقة بين النَّفْس والرُّوح:

من الآيات الكريمات والأحاديث النبوية وأقوال العلماء في تعريف "الرَّوح"، والتي أوردت الدراسة بعضها سلفاً، يظهر أنَّ الرُّوح تُسمى روحاً قبل أن تسكن الجسد وبعد أن تُغادره بالموت، فإذا سكنت الجسد سُمِّيت نفساً، وهذا ما أشار إليه شيخ الإسلام ابن تيمية من عدم اختصاص الروح بشيء من الجسد، بل هي سارية في الجسد كما تسري الحياة التي هي عرض في جميع الجسد، فإنَّ الحياة مشروطة بالرُّوح، فإذا كانت الرُّوح في الجسد كان فيه حياة، وإذا فارقته الرُّوح فارقته الحياة[٢٦].

ويُفهم هذا المعنى من سياق ورُود لفظ "الرُّوح" في القرآن الكريم، ((وفي كل هذه المعاني التي أشار إليها القرآن الكريم لا نلاحظ ورود هذه الكلمة للدلالة على البدن وحده، أو على البدن مع الرُّوح -بمعنى الإنسان وفعاليته ونشاطه- كما هو الأمر بالنسبة للنَّفْس، مما يدل على تميُّز الرُّوح عن النَّفْس في لغة القرآن))[٢٧]، فتسمى روحاً قبل أن تسكن الجسد، فإذا سكنته سُمِّيت نفساً، فإذا خرجت عاد اسمها الأول، وبهذا تبرز العلاقة بين الرُّوح والنَّفْس.

خامساً: العلاقة بين الرُّوح والجسد:

العلاقة بين الرُّوح والجسد علاقة تكاملية، فالجسد وعاء الرُّوح، وبالرُّوح يحي الجسد، وقد راعى الإسلام الرُّوح والجسد، ووازن بينهما، وأعطى لكلٍ منهما حقه وقدْره، ومن ينظر في نصوص الكتاب والسنة يجد ذلك واضحاً، وبما لا يدع مجالا للشُّبه التي تثار حول وجود صراع بين الرُّوح والجسد، ((وأعلن الإسلام تكامل الرُّوح والجسد معاً، ونظر إلى الإنسان نظرة متكاملة، وكرمهما معاً، ودعا إلى الاهتمام بالجسد من حيث الطهارة والنظافة، وجمع إلى ذلك طهارة القلب والزينة، وقد نظر الإسلام إلى الإنسان من خلال طبيعته الأصيلة الجامعة بين الرُّوح والجسم والعقل والقلب، وبالجملة فإنَّه لا سبيل إلى تفريغ كيان الإنسان من مضمونه الاجتماعي والنفسي والرُّوحي، أو النَّظر إليه على أنَّه ذلك الهيكل البشري "المادي"

---

[٢٥] انظر: تفسير ابن جرير الطبري: ٤٢٣/٢٤، وتفسير عبد الرزاق الصنعاني: ٤٢٧/٣.
[٢٦] انظر: مجموع فتاوى: ابن تيمية: ٢٩٢/٩.
[٢٧] النفس البشرية: عبد الحميد مرسي: ص ٤٤.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

أو "الحيواني بتعبير فلاسفة علم النفس"، خاليا من الرُّوح والوجدان))[٢٨].

وبهذا يكون الإسلام قد حدد العلاقة التكاملية بين الرُّوح والجسد، ووازن بينهما من خلال نظرته الشمولية، وبهذه النَّظرة فإنَّه يُفنِّدُ المزاعم التي ذهبت إلى وجود صراع بين الرُّوح والجسد، وهذه المزاعم عبارة عن تحليلات واستنتاجات لا تستند إلى دليل علمي يُسلَّم به، كما أنَّه لا شاهد لها من النصوص الشرعية، بل على العكس من ذلك.

المبحث الثاني

الارتقاء بالنَّفس والسمو بالرُّوح

تستهدف العقيدة الإسلامية النَّفس وتُوجهها، وترنو إلى إصلاحها، وحفظِها من المخاطر، وهي بما جُبلت عليه من خير أو شر قابلة للتطهر والسمو، فالله ﷻ يعلمُ أنَّ النَّفس تضعف، غير أنَّ النفس تجد في العقيدة الإسلامية، وفي كلام رب العالمين نوراً يُنِيْرُ جوانبها، ويضيء دُرُوب الإنسان، وبه تستقيم النفس على الطريق المستقيم، ويُعدُّ تربية النفس على تعاليم وأحكام الكتاب والسنة من الجهاد الذي يهذبها على طريق الهداية، ((فأكمل الناس هداية أعظمهم جهاداً، وأفرض الجهاد جهاد النفس، وجهاد الهوى، وجهاد الشيطان، وجهاد الدنيا، فمن جاهد هذه الأربعة في الله هداه الله ﷻ سبل رضاه الموصلة إلى جنته))[٢٩].

وهناك أسس في العقيدة الإسلامية ينعكس أثرها على النَّفس، ومنها التفكير في النفس والكون والمعاد، قال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِم مَّا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾[الروم: ٨]، وقد ((أفلح من رُزق النظر في أمر معاده))[٣٠].

وإلى جانب ذلك كله، فالإنسان يمتلك قوة عقل وإرادة، يستطيع بهما تنقية نفسه وتطهيرها، وتنمية استعداد الخير فيها، والتغلب على الشر، وقد أقسم الله ﷻ بالنَّفْس البشرية التي خلقها وعدَّلها، وعرّفها طريق الفجور والتقوى، وجعل الفلاح في تزكيتها، قال تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾[الشمس: ٧ – ١٠]، ((وهذه الكلمة جامعة لكل ما يدعوه إليه؛ لأنَّ المراد هل لك إلى أن تفعل ما تصير به زاكياً عن كل ما لا ينبغي، وذلك بجمع كل ما يتصل بالتوحيد

---

[٢٨] مفاهيم العلوم الاجتماعية والنفس والأخلاق في ضوء الإسلام: أنور الجندي: ص١٩-٢٠.

[٢٩] الفوائد: ابن القيم: ص٥٩.

[٣٠] تفسير التستري: سهل بن عبد الله التُستري: ص١٩٥.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

والشرائع))[٣١]، وبهذا يكون الإنسان قد زكى نفسه، ((أي أصلحها وطهرها من الذنوب ووفقها للطاعة))[٣٢]، وفي حديث أبي هريرة ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «اللَّهم آت نفسي تقواها، وزكِّها أنت خير من زكَّها، أنت وليها ومولاها»[٣٣].

فمن زكَّى نفسه بطاعة الله ﷻ، وصالح الأعمال أفلح، ومن رحمة الله ﷻ بالإنسان أن أنزل الكتاب والسنة فيهما الموازين الثابتة، والتي تكشف معالم الهدى في نفسه، ويتضح الطريق الذي لا غبش فيه، ولا شبهة عن طريق امتثال الأوامر واجتناب النواهي، والتقرب إلى الله ﷻ بالنوافل والمستحبات وصالح الأعمال، واستغلال مواسم الخيرات، وهذا ما ستتناوله الدراسة في الآتي:

أولا: امتثال أوامر الله ﷻ واجتناب نواهيه:

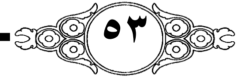
إن أقوى شيء يضبط النَّفس ويُهذِّبها، ويُصفي الرُّوح ويُنَقِّيه هو امتثال أوامر الله ﷻ واجتناب نواهيه، كما جاء في حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «وما تقرَّب إليَّ عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه»[٣٤]، والعقيدة الإسلامية هي الدافع الأساسي والمحرك الفعَّال للعبد في امتثال أوامر الشرع واجتناب نواهيه، بل من مقتضيات الإيمان التسليم المطلق لله ﷻ، وأول مراتب هذا التسليم هو امتثال أوامره واجتناب نواهيه، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[الأنعام: ١٦٢–١٦٣].

((إن الإيمان بالله ﷻ قوة عاصمة من الدنايا دافعة إلى المكرمات، ومن ثم فإن الله ﷻ عندما يدعو عباده إلى خير أو ينفرهم من شر، يجعل ذلك مقتضى الإيمان المستقر في قلوبهم، وما أكثر ما ينادي الله ﷻ عباده بوصف الإيمان، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾، ثم يذكر بعدُ ما يكلفهم به: قال تعالى: ﴿ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾[الأنفال: ٢٤]))[٣٥].

والإسلام لم ينكر الشهوات التي جُبل الإنسان عليها، بل أقرها وسنَّ لها من الأحكام ما يُشبِعها، ولكنَّه قيَّدها بضوابط لتهذيبها، وبما يرفع من مكانة الإنسان ويعلي شأنه، ويحفظ للمجتمع أمنه واستقراره، فشهوة الفرج والتناسل شرع لها الزواج، وشهوة المال والسلطة شرع لها الاكتساب المشروع والمثابرة والإنتاج وخدمة الآخرين، وبدون امتثال أوامر الشرع ونواهيه يتحول الإنسان إلى حيوان في إشباع شهواته وغرائزه، وامتثالها يحتاج إلى إيمان صادق يستقر في القلوب، ويُترجم في

---

(٣١) مفاتيح الغيب: فخر الدين الرازي: ٣١/ ٣٩.
(٣٢) معالم التنزيل في تفسير القرآن: الحسين بن مسعود البغوي: ٥/ ٢٦٠.
(٣٣) صحيح مسلم: ٤/ ٢٠٨٨، رقم (٢٧٢٢).
(٣٤) صحيح البخاري: ١٠٥/٨، رقم (٦٥٠٢).
(٣٥) خلق المسلم: محمد الغزالي: ص٩.



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

الأعمال والجوارح.

والمسلم يعلم يقيناً أنَّه في دار اختبار وابتلاء، وأنَّ له أعداءٌ كُثر، وأشدهم نفسه التي بين جوانحه، ولهذا وجب عليه جهادها بامتثال أوامر الله ﷻ واجتناب نواهيه ﷻ، ((فحقٌ جهاده أن يجاهد العبد نفسه ليسلم قلبه ولسانه وجوارحه لله ﷻ، فيكون كله لله ﷻ، وبالله لا لنفسه، ولا بنفسه))[٣٦].

وللإيمان الصادق علامة تدل عليه ويُعرف بها، وهذه العلامة تتجسد في محبة الله ﷻ ورسوله ﷺ، بل تسموا هذه المحبة فيكون الله ورسوله أحب إلى الإنسان مما سواهما، قال تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ * قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾[آل عمران: ٣١ – ٣٢]، قال ابن كثير-رحمه الله-: ((هذه الآية الكريمة حاكمة على من ادعى محبة الله ﷻ وليس هو على الطريقة المحمدية، فإنَّه كاذب في نفس الأمر حتى يتبع الشرع المحمدي والدين النبوي في جميع أقواله وأفعاله))[٣٧]، كما ثبت في الصحيح عن رسول الله ﷺ أنَّه قال: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»[٣٨].

ويجب أن ينعكس هذا الحب في جميع تصرفات العبد، بل ويترجمه بالطاعة والامتثال لله ﷻ، والاستجابة التامة لأوامره ونواهيه ﷻ، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[النور: ٥١ – ٥٢]، ويوضح عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه علاقة الإيمان بالفرائض والأعمال، بقوله: «إنَّ للإيمان فرائض وشرائع وحدوداً وسنناً فمن استكملها استكمل الإيمان، ومن لم يستكملها لم يستكمل الإيمان»[٣٩].

فالعمل الصالح هو ما وافق الشرع الإسلامي، وقُصد به مرضاة الله ﷻ وطاعته، وله في الإسلام مكانة عظيمة؛ لأنَّه ثمرة الإيمان بالله ﷻ وباليوم الآخر، وبرسوله محمد ﷺ، وبه يظهر معنى الشهادتين بالعمل والسلوك؛ ولأهميته جاءت الآيات القرآنية الكثيرة تحث عليه وتُرغِّب فيه[٤٠].

ثانياً: التقرب إلى الله ﷻ بالنوافل والعمل الصالح:

إنَّ العقيدة الإسلامية تدفع صاحبها إلى العمل الصالح الذي يُقرِّبه من الله ﷻ، فـ((الأعمال الصالحة تُقرب إلى الله ﷻ، والإنسان يشعر هذا بنفسه إذا قام بعبادة الله

---

[٣٦] زاد المعاد في هدي خير العباد: ابن القيم: ٧/٣.
[٣٧] تفسير القرآن العظيم: ابن كثير: ٢٦/٢.
[٣٨] صحيح مسلم: ١٣٤٣/٣، رقم (١٧١٨).
[٣٩] صحيح البخاري: ١٠/١، أورده البخاري في مقدمة كتاب الإيمان بدون رقم.
[٤٠] انظر: أصول الدعوة: عبد الكريم زيدان: ص٣٩.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

ﷻ على الوجه الأكمل من الإخلاص والمتابعة وحضور القلب أحس بأنَّه قَرُبَ من الله ﷻ، وهذا لا يدركه إلا الموفَّقُون، وإلا فما أكثر الذين يصلون ويتصدقون ويصومون، ولكن كثيراً منهم لا يشعر بقربه من الله ﷻ، وشعور العبد بقربه من الله ﷻ لا شك أنَّه سيُؤثِّر في سيره ومنهجه))[٤١].

والتقرب إلى الله ﷻ بالنوافل[٤٢] والمداومة عليها، وفعل الخيرات واجتناب المكروهات والتقليل من المباحات يطوي المسافات، ويمنح الإنسان فرصة الترقِّي والقرب من الله ﷻ، وهذا بدوره يضبط النَّفس، ويستحكم في مداخل الشهوات، ويُقيِّد الملذَّات، كما أنَّه يفتح المجال للرُّوح أن تصفوا من الكدر، فتنتشل الجسد وترقى به إلى أعلى المراتب، وهي مرتبة القرب من الله ﷻ، ونيل رضاه ومحبته ﷻ، كما جاء في حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : «..وما يزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته، كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لُأعطينه، ولئِن استعاذني لأُعيذنه»[٤٣].

إنَّ الله ﷻ تفضل على عباده بأن جعل باب الخير مفتوحاً دون قيد أو شرط سوى إخلاص النية؛ ولأنَّ العبادات الأصل فيها الاتباع، فقد سن لنا الرسول ﷺ نافلة الصلاة، وهي التي تتقدم الفريضة أو تتبعها كسنة الفجر، وسنتي الظهر، وسنة المغرب، وسنة العشاء، لحديث عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- قال: «حفظت من رسول الله ﷺ عشر ركعات: ركعتين قبل الظهر، وركعتين بعدها، وركعتين بعد المغرب في بيته، وركعتين بعد العشاء في بيته، وركعتين قبل الصبح»[٤٤].

وغيرها كقيام الليل، وصلاة الوتر، وصلاة الضحى، وصيام ثلاثة أيام من كل شهر، لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: « أوصاني خليلي بثلاث لا أدعهن حتى أموت: صوم ثلاثة أيام من كل شهر، وصلاة الضحى، ونوم على وتر»[٤٥].

ومن محاضِن تربية النفس والرُّوح ذكر الله ﷻ، وقد حث الله ﷻ عليه، قال تعالى: ﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾[البقرة: ١٥٢]، وأثنى عليه وامتدحه ﷻ، وجعل فيه غذاء الرُّوح وطمأنينة القلب، قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾[الرعد: ٢٨]، ورتب عليه

---

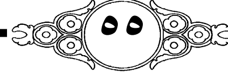
(٤١) شرح الأربعين النووية: محمد بن صالح العثيمين: ص٣٧٩.

(٤٢) النوافل هي: ما كانت حاوية للفرائض، ومشتملة عليها، ومكملة لها. انظر: الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري: محمد بن يوسف الكرماني: ٢٢/٢٣.

(٤٣) صحيح البخاري: ١٠٥/٨، رقم (٦٥٠٢).

(٤٤) صحيح البخاري: ٥٨/٢، رقم (١١٨٠).

(٤٥) صحيح البخاري: ٥٨/٢، رقم (١١٧٨).



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

الثواب والأجر العظيم في الآخرة، قال تعالى: ﴿ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾[الأحزاب: ٣٥].

وأيضاً تلاوة القرآن، وتَعْلِيْمَه وتَعَلُّمَه، والعمل بموجبه، بحيث يتحول المسلم إلى قرآن متحرك بسلوكه وتصرفاته، لقوله ﷺ: «خيركم من تعلَّم القرآن وعلمه»[٤٦]. والأخلاق الحسنة، فقد أثنى الله ﷻ على نبيه ﷺ ، ونعته بذوي الخلق العظيم، قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[القلم: ٤]، بل كان خلقه ﷺ القرآن، فعندما سُئلت عائشة -رضي الله عنها- عن خُلق النبيﷺ ، أجابت: «كان خلقه القرآن»[٤٧]، وقد ورد في فضل الأخلاق أحاديث كثيرة، منها: قوله ﷺ: «يا أبا ذرٍّ، ألا أدلك على خصلتين هما أخف على الظَّهر، وأثقل في الميزان من غيرهما؟ قال: بلى يا رسول الله. قال: عليك بحُسن الخلق، وطول الصمت، فو الذي نفس محمد بيده، ما عمل الخلائق بمثلهما»[٤٨].

ثالثاً: اغتنام مواسم الطاعات:

إنَّ العقيدة الإسلامية تُوجه معتنقيها إلى امتثال أوامر الله ﷻ، ويندرج في ذلك استغلال مواسم الطاعات، فأعمار أمة محمد ﷺ ما بين الستين والسبعين، لحديث: «أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين، وأقلهم من يجوز ذلك»[٤٩]، وإذا ما قورنت بأعمار الأمم السابقة لا تساوي شيئاً، فهناك من كان أعمارهم يتجاوز الألف السنة، وهذا ما حكاه القرآن الكريم عن نبيَّ الله نوح ﷺ، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾[العنكبوت: ١٤]، فإذا عبَدَ المسلم ربه ﷻ فترة عمره القصير فإنَّ أجره وثوابه لا يُساوي أجر وثواب من عبد الله ﷻ الألف سنة وزيادة، ولكنَّ الله ﷻ تفضَّل على هذه الأمَّة وتكرَّم عليها فبارك في أوقاتها، ومنحها فرصة مُضاعفة الأجر والثواب، ووهبها مواسم للطاعات الأجر والثواب فيها مضاعف لمن وفقه الله ﷻ فيها، ومن هذه المواسم:

١. قيام ليلة القدر:

قال تعالى: ﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾[القدر: ٣]، فـ((قيامها والعمل فيها خير

---

[٤٦] صحيح البخاري: ١٩٢/٦، رقم (٥٠٢٧).

[٤٧] مسند الإمام أحمد: ١٤٨/٤١، رقم (٢٤٦٠١)، وصححه المُحقق شُعيب الأرنؤوط.

[٤٨] مسند البزار: ٣٥٩/١٣، رقم (٧٠٠١)، وشعب الإيمان للبيهقي: ٣٦٩/١٠، رقم (٧٦٤١)، وحسَّنه الألباني في السلسلة الصحيحة: ٤/ ٥٧٦-٥٧٨، رقم (١٩٣٨).

[٤٩] سنن ابن ماجة: ١٤١٥/٢، رقم (٤٢٣٦)، وسنن الترمذي: ٥٥٣/٥، رقم (٣٥٥٠)، وقال الألباني في السلسلة الصحيحة: (حسن لذاته، صحيح لغيره): ٣٨٥/٢-٣٨٦، رقم (٧٥٧).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

من قيام ألف شهر وصيامها ليس فيها ليلة القدر))[٥٠]، والألف الشهر يُساوي بحساب التاريخ الهجري ثلاثة وثمانون سنة وأربعة أشهر، فمن وفقه الله ﷻ فيها نال ثوابها وخيرها العظيم، وهذا من رحمة الله ﷻ وفضله وكرمه بأمة محمد ﷺ ، ((والمراد بالخيرية هنا ثواب العمل فيها، وما ينزل الله ﷻ فيها من الخير والبركة على هذه الأمَّة، ولذلك كان من قامها إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه))[٥١].

٢. صيام الست من شوال:

وصيام الست من شوال موسمٌ آخر لتضاعف الأجر والثواب، فأجر صيامها يعدل أجر من صام سنة كاملة، وإنَّها لمنحة ربانية، وهبها الله ﷻ أمَّة محمد ﷺ، وخصَّها بها، قال رسول الله ﷺ: «من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر»[٥٢].

٣. عشر ذي الحجة:

العشر ذي الحجة موسم خير وعطاء، فهُنَّ خير أيام السنة على الاطلاق لورود الأدلة على ذلك، وفي هذا الموسم ينمو أجر الطاعات، ويتضاعف ثواب القُربات، ولما فيهن من الخير الجَم أقسم الله ﷻ بهن، قال تعالى: ﴿ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾[الفجر: ٢]، وجاء في حديث ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: قال ﷺ: « ما العمل في أيام أفضل منها في هذه؟ قالوا: ولا الجهاد؟ قال: ولا الجهاد، إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله، فلم يرجع بشيء»[٥٣].

٤. صيام يوم عرفة ويوم عاشوراء:

لقول النبي ﷺ: «صيام يوم عرفة، أحتسب على الله أن يُكفر السنة التي قبله، والسنة التي بعده، وصيام يوم عاشوراء، أحتسب على الله أن يُكفر السنة التي قبله»[٥٤].

ويُشترط في جميع الأعمال التي يتقرب بها العبد إلى الله ﷻ أن تكون موافقة لأحكام الشرع، وألا تختلط بالبدع والخرافات الموروثة من الثقافات الأخرى، حتى يجني صاحبها ثمارها في الدنيا والآخرة، فـ((الجزاء والمثوبة على الأعمال إنَّما هو على الأعمال التي جاءت على وفق الشرع، فما كل صلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، وما كل نافلة تُقرِّب إلى الله ﷻ...وكثير من الناس يُصلُّون الصلوات الخمس والنوافل

---

(٥٠) زاد المسير في علم التفسير: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي: ٤٧٢/٤.
(٥١) تفسير جزء عمَّ: محمد بن صالح العثيمين: ص٢٦٨.
(٥٢) صحيح مسلم: ٨٢٢/٢، رقم (١١٦٤).
(٥٣) صحيح البخاري: ٢٠/٢، رقم (٩٦٩).
(٥٤) صحيح مسلم: ٨١٨/٢، رقم (١١٦٢).



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

ولا يحس أنَّ قلبه نَفَرَ من المُنكر، أو نَفَرَ من الفحشاء...))(٥٥).

المبحث الثالث

أثر العقيدة الإسلامية على النَّفس والرُّوح

مما لا شك فيه أنَّ للعقيدة الإسلامية أثراً كبيراً على المسلم في ضبط نفسه وتغذية روحه، وينعكس ذلك الأثر في سلوكه، ويتحكم في كثير من تصرفاته، ويُمْكن التفريق بين صاحب العقيدة الإسلامية الصحيحة وبين غيره من معتنقي الأفكار والمعتقدات الضالة من خلال النظر إلى السلوك والتصرفات؛ لأنَّها بمثابة النتائج والثمار التي تُترجم الأفكار والمعتقدات التي يعتنقها المرء، والتي لا يمكن الاطلاع عليها إلا من خِلال الأثر الذي يتَشَكَّل في سلوكه وتصرفاته، وهذا الأثر يتجسد في العديد من المعاني، وستقف الدراسة على أبرزها، وهي:

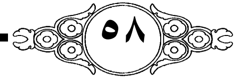
أولاً: توظيف النَّعِيم الزائل لنيل النعيم الدَّائم:

إنَّ المسلم بعقيدته الصادقة، وإيمانه باليوم الآخر يُدرك حقيقة الدنيا ومتاعها، فلا يركن إليها، ولا يغتر بمتاعها وبهرجتها، وإنَّما يُحاول توظيف متاعها الزائل لنيل رضوان الله ﷻ والفوز في الدار الآخرة، ويظهر جلياً هذا التوظيف من خلال:

١. الموازنة بين الدنيا والآخرة:

يوازن المسلم بين الدنيا والآخرة على أساس العمل للحياة الأبقى، فهو يدرك أنَّ الحياة الدنيا دار عمل وإنتاج، وعمرها قصير، ونعيمها زائل لا محالة، وأنَّ الآخرة دار حصاد لِما عمل وأنتج في الدنيا، وأنَّ نعيمها دائم، فيحرص على الموازنة بين الدنيا والآخرة، فلا يأخذ من نعيم الدنيا إلا بالقدر الذي يعينه على فعل الخير، ونشر المعروف بين الناس، والتقرب إلى الله ﷻ بفعل ما أمره واجتناب ما نهى عنه، وهذه هي حقيقة الموازنة بين الدنيا والآخرة عند المسلم، امتثالاً لقوله تعالى: ﴿ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾[الأعلى: ١٧]، وقوله تعالى: ﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾[القصص: ٧٧]، يقول ابن كثير: ((استعمل ما وهبك الله ﷻ من هذا المال الجزيل والنعمة الطائلة في طاعة ربك، والتقرب إليه بأنواع القربات التي يحصل لك بها الثواب في الدنيا والآخرة...ولا تنس نصيبك من الدنيا ممَّا أباحه الله ﷻ فيها من المآكل والمشارب والملابس والمساكن والمناكح، فإن لربك عليك حقا، ولنفسك عليك حقا، ولأهلك عليك حقا، ولزوجك عليك حقا، فآت كل ذي حق حقه))(٥٦).

(٥٥) شرح الأربعين النووية: محمد بن صالح العثيمين: ص٣٧٩.
(٥٦) تفسير القرآن العظيم: ابن كثير: ٢٢٨/٦.



٢. السُّمُو الأخلاقي والرُّقِي القِيَمي:

عندما يُدرك المسلم حقيقة الدنيا فإنَّه يشعر في كل حركاته وسكناته أنَّ الله ﷻ يُراقبه، ومُطَّلِع على أعماله وما تضمِر نواياه، وأنَّه مُحاسب على ذلك، قال تعالى: ﴿ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ [غافر: ١٩]، ولذلك تجده يتحلى بالأخلاق السامقة، فهو دائماً في علو ورفعة بأخلاقه، ويسعى لأخذ الناس إلى مستواه، ولا ينزل إلى مستوى أخلاق بعضهم الهابطة.

وصاحب العقيدة الإسلامية الصحيحة بأخلاقه، وقيم الإسلام فيه يستحق وِرَاثة الأرض وحاكمية الكون، لحيازته خصال التمثيل، وهذا وعد الله ﷻ له ولأمثاله، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٥]، وهو الذي يستفيد على أَتَمِّ وجه من كل فصول العمر، فيزن كل خطوة من خطواته، ويستعد للموت في كل منعطف من منعطفات الحياة، وهو الذي يتقدم الصفوف في المَغرم ولا وجود له في المَغنم، وهو الذي يقضي عُمره في إخلاص ووفاء واهتمام بالآخرين، فجيل التمكين ((لا يشغله اهتمامه بالناس ودعوتهم عن اهتمامه بنفسه، فهو دومًا يحافظ على توازنه، وزاده الإيماني)) [٥٧].

ثانياً: القبول الحسن عند الخَلْق والخَالِق:

عندما تستقر العقيدة الإسلامية في القلوب، وتقِرُّ بها الألسنة، وتُتَرجم في الجوارح والسلوك، يكون القبول الحسن لصاحبها عند الخَلْق والخَالِق، فهي الثمرة والنتيجة الطبيعية التي يتحرر بها المرء من المُثبطات والمُهبطات، ويرتقي بروحه ويسمو إلى مرتبة يُمنح فيها رضا الرحمن وقبوله ومحبته، وبهذه الهبة الربانية يحصد العبد محبة الناس ومودتهم وقبولهم، ولهذا القبول أسبابه وثماره، وهذا ما سيتم عرضه في الآتي:

١. زرع الخير والمعروف باستمرار:

ما إن تستقر العقيدة في قلب المسلم إلا وجب عليه دعوة الآخرين إليها، امتثالاً لقول الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾[المائدة: ٦٧]، ويأتي في طليعة البلاغ الدعوة إلى توحيد الله ﷻ والإيمان به، بل يُعَدُّ ذلك أجمل معروف وأطيب خير يُقدِّمه للناس، وينال عليه رضا الخالق وثوابه ﷻ، وهذا ما أكَّد عليه الرسول ﷺ عند فتح خيبر، عندما قال لعلي بن أبي طالب ﵁: « فو الله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً، خير لك من أن يكون لك حمر النعم»[٥٨].

فالمسلم خيره مستمر، ومعروفه دائم لا ينقطع، فهو في حركة دائمة لا يكل

[٥٧] الجيل الموعود بالنصر والتمكين: مجدي الهلالي: ص٢٢.

[٥٨] صحيح البخاري: ١٨/٥، رقم (٣٧٠١).



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

ولا يمل، لقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ * وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب﴾[الشرح: ٧ – ٨]، ((فإذا فرغت من إنجاز عمل صالح، فأنشئ عملاً صالحاً آخر، واجتهد فيه حتى تنصب))[٥٩]، وقد تجسدت هذه الحركة في سيرة الصحابة ﵃ فقد نذروا أنفسهم وحياتهم في سبيل الحق والخير، وانتشروا في أرجاء المعمورة يدعون ويُبلغون ويُعلِّمون الناس التوحيد والإيمان وسائر أحكام الشريعة.

٢. نيل ثقة الناس واحترامهم:

يزرعُ المسلم خيراً ومعروفاً بين الناس في دعوته وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، فيكسب ثقتهم واحترامهم، وبحُسن أخلاقه وسلامة تصرفاته، ومحبة الآخرين له وتأثيره فيهم يمتلك مفاتيح القلوب، لكن قليل من يجيد فتحها، فـ((كل صاحب هم يتفنن في صيد ما يريد...وكسب القلوب فن من الفنون له طرقه وأساليبه...إذن القلوب لا تُكسب بالقوة ولا بالمال ولا بالجمال ولا بالوظيفة...وإنَّما تُكسب بأقل من ذلك وأسهل...ومع ذلك فقليل من يستطيع كسبها))[٦٠].

وهو فيما يقدمه للآخرين لا يسألهم جزاءً ولا شكوراً، ولا يرجو مقابِله منفعة مادية أو معنوية، بل حتى يكره المدح والثناء على جهده، ويستوي عنده المدح والذم في طريق دعوته[٦١]، فأجره وثوابه على الله ﷻ، وهذا هو منهج الرسل والأنبياء -صلوات الله وسلامه عليهم جميعاً-، قال تعالى: ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[الشعراء: ١٠٩]، ولهذا نال الأنبياء -عليهم السلام- ثقة قومهم وأُممهم، وأصبحوا يُحبونهم أكثر من أنفسهم وأولادهم وأموالهم، وتجسَّد ذلك بثقة ومحبة الصحابة ﵃ لرسولهم محمدﷺ ، بل شكَّل خبر وفاته فاجعةً بين أصحابه﵃، وذهب بعضهم حَدَّ الإنكار والتهديد لكل من ينشر خبر وفاته، كما حصل لعمر بن الخطاب﵁[٦٢]، وكل من اقتفى أثره ﷺ ينال ثقة الناس ومحبتهم، وشواهد ذلك من التاريخ كثيرة، وعلى سبيل المثال لا الحصر ثقة الناس بالأئمة وسائر العلماء والدعاة، وإحياء تراثهم في كل زمان ومكان، كما هو حاصل في تراث أئمة المذهب الأربعة، الإمام مالك، والإمام الشافعي، والإمام أحمد، ومن قبلهم الإمام أبو حنيفة، وغيرهم من أئمة العلم والصلاح، كما أن مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم كانت وما زالت حية يتناولها طلبة العلم في مؤلفاتهم ومدوناتهم، ويستشهد بها العلماء والدعاة في دروسهم وخطبهم ومواعظهم، لأنها محط ثقة الناس في كل زمان ومكان.

---

[٥٩] الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها: عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة: ص٣٤٠.

[٦٠] استمتع بحياتك: محمد بن عبد الرحمن العريفي: ص٦٣-٦٤.

[٦١] انظر: أصول الدعوة: عبد الكريم زيدان: ص٣٢٣.

[٦٢] انظر: صحيح البخاري: ٦/٥، رقم (٣٦٦٧).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

٣. المهابة والخشية في قلوب الأعداء:

تمنح العقيدة الإسلامية صاحبها القوة والشجاعة في نشر الحق والدفاع عن الفضيلة، فهو لا يلين ولا يستكين، ولا يُداهن في قول الحق والدفاع عنه، ولا يخاف إلا الله ﷻ، ولا يخشى سواه ﷻ، وهو بهذه القوة المُنبثقة من قوة العقيدة التي مصدرها الله ذو القوة المتين يهابه الأعداء ويخافونه، بل يكون النصر والضفر حليفه، ولقد ضرب الله ﷻ الرعب في قلوب أعداء نبيه محمد ﷺ، وجعل النصر حليفه، لحديث: «ونصرت بالرعب مسيرة شهر»[٦٣]، ومن يُطالع سِيَرَ العلماء في نشر الحق والدفاع عنه، والقوة التي امتلكوها في سبيل ذلك، على الرغم من كثرة أعدائهم، وما يمتلكونه من المال والجاه، وأيضاً تعرض بعضهم للسجن والتهديد والتعذيب، إلا أنَّ النصر في نهاية المطاف كان حليفهم، والخوف والخشية كان واضحاً في أقوال وأفعال أعدائهم، وشاهد ذلك صاحب "الحيدة" الذي أفحم المعتزلة أمام الخليفة[٦٤] في قولهم بخلق القرآن، وانتصر للحق بدليل النقل والعقل، وأثبت أنَّ القرآن كلام الله ﷻ[٦٥].

ثالثاً: نبذ الملوثات الروحية والمهبطات النفسية:

تُحصِّن العقيدة الإسلامية الصحيحة الروح، وتحمي النفس، وتمنح صاحبها حياة عزيزة كريمة، خالية من المُنغصات الروحية والمكدِّرات النَّفسية كاليأس، والخوف والخشية من الناس، والجُبن، والبخل، والكسل، وغير ذلك، فيعيش في سعادة يفتقر إليها غيره، فسعادته في قلبه، ويتفرد بالشجاعة والكرم والصبر والإيثار وحب الخير للآخرين، فيكون النجاح رفيقه والتوفيق حليفه، وهو يُردد دعاء النبي ﷺ في الصباح والمساء: «اللهم إنِّي أعوذ بك من الهَمِّ والحزن، والعجز والكسل، والبخل والجبن، وضلع الدين، وغلبة الرجال»[٦٦].

رابعاً: الاستقرار النفسي:

قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾[الرعد: ٢٨]، غير أنَّ الإنسان يشعر بالضعف والعجز أمام مظاهر الكون التي لا يستطيع دفعها، وهذا الشعور دفع الكثير من الناس إلى تأليه بعض عناصر الطبيعة، وعبادتها، مظنَّة منهم أنَّها ستُوفر لهم الحماية والرعاية، ولكن سرعان ما ينكشف لهم زيفه وبطلانه فيزيدهم خوفاً وهلعاً[٦٧].

---

[٦٣] صحيح البخاري: ٧٤/١، رقم (٣٣٥).

[٦٤] في عهد الخليفة العباسي المأمون.

[٦٥] انظر: الحيدة والاعتذار في الرد على من قال بخلق القرآن: عبد العزيز الكناني: ص ١٩.

[٦٦] صحيح البخاري: ٣٦/٤، رقم (٢٨٩٣).

[٦٧] انظر: الدين: عبد الله دراز: ص١١٤-١١٥، والله: محمود العقاد: ص١٧-١٨.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

إنَّ العقيدة الإسلامية تمنح الإنسان الأمن والقوة والثقة، وترفع عن بصره وبصيرته غطاء الجهل الذي حجب عنه المعرفة بمظاهر الكون، وذلك بالعلم الذي يتلقاه من الكتاب والسنة ((عن أصل الخلق ومعنى الحياة وحقيقة المصير، فيسعفه الإيمان بالإجابات الشافية، ويشرح له عِلل الكون، فيعرف أنَّ هذا الكون يملكه قويّ جبّار، يُدبِّر أمره بناموس مستقر...وأنَّه لا يتحرك بلا نظام فيخبط الإنسان بالكوارث بعشوائية، أو يفعل ذلك انتقاماً منه وتنكيلاً به، بل كل ما يقع فيه هو بتدبير رب حكيم..فيكون مطمئن النَّفس إزاء ما يحدث من اضطرابات))[٦٨].

والإنسان بعقيدته الصحيحة، وعبادته السليمة لله ﷻ يشعر بالتوافق والانسجام مع الكون، فكل من في الكون محكوم بأمر الله ﷻ، ويسير وفق قضائه وقدره، وإذا كان مَن في الكون يسجد لله ﷻ طواعية أو كراهية بجبلَّتِه التي خلقه الله ﷻ عليها، قال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾[الرعد: ١٥]؛ فإن الإنسان يسجد لربه ﷻ وخالقه، ويعبد إلهه ومولاه باختياره، فيجد نفسه متوافقاً ومنسجماً مع الكون ومن فيه[٦٩].

وهذا يزيده أُنساً بالكون، واطمئناناً لمظاهره وحوادثه وحقائقه؛ لأنَّهما يشتركان بالعبودية والخضوع والاستسلام لله ﷻ الذي يمدهما بالرعاية والحفظ والاهتمام[٧٠].

والعقيدة الإسلامية إن سكنت القلوب لا يبقى للخوف فيها مكان، وما ينبثق عن الخوف من أمراض وقلاقل وفتن ومصائب؛ ما هو إلا نتيجة حتمية لخواء القلوب منها، وشاهد ذلك حال المجتمعات الكافرة، ((هذا الخواء الروحي المتصادم مع فطرة الإنسان...وهذا الرخاء المادي الوفير، وهذا المتاع الحسي الواسع...وسبب ذلك كله إنَّما هو الإعراض عن المنهج الإلهي، منهج العقيدة الحقة، التي تصحح التصور، وتحرر الوجدان، وتقوِّم الفكر والسلوك، وتضع الإنسان على الطريق السوي في الحياة..)) [٧١].

ولا يستطيع الإنسان أن يُنتج أو ينهض أو يتطور وهو حبيس المخاوف والاضطرابات النفسيّة، ولا يمكن للإنسان أن يتحرر منها ويحصل على الطمأنينة والاستقرار النفسي إلا بالإيمان بالله ﷻ واهب الأمن ومصدره، قال تعالى: ﴿ أَلَا إِنَّ

[٦٨] أثر الإيمان في تحقيق الشهود الحضاري: عبد الغني عكاك: ص١٨٨.
[٦٩] انظر: تفسير القرآن العظيم: ابن أبي حاتم: ٧/ ٢٢٨٥، وعمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: أحمد بن يوسف السمين الحلبي: ٢٢/٣.
[٧٠] انظر: أثر الإيمان في تحقيق الشهود الحضاري: عبد الغني عكاك: ص١٨٩.
[٧١] لمحات في الثقافة الإسلامية: عمر عودة الخطيب: ص٣١١.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ * لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾[يونس: ٦٢ – ٦٤](٧٢).

والمسلم إن ولج الإيمان قلبه ذهب الخوف عنه، بل يدفعه إيمانه بشجاعة إلى العمل والإبداع، والجهاد والمثابرة، والتضحية في سبيل نشر الحق وترسيخ دعائم الأمن والاستقرار، وإن كلفه ذلك حياته؛ لأنَّه بذلك يحقق معنى العبودية التي لأجلها خُلق، والتاريخ الإسلامي مليء بالشواهد على ذلك، فهذا "خبيب بن عدي" ﷺ يُجسِّد معنى الشجاعة وهو يُبلِّغ دعوة الله ﷻ، وهو على وشك أن يعدمه كفار قريش، فلا يُحِب أن يُصاب النبي ﷺ بشوكة في قدمه، ولم يطلب منهم العفو والصفح، بل طلب منهم أن يَدَعوه يصلي ركعتين قبل نفاذ حكمهم الجائر، وأقْصَرَ فيها حتى لا يُظَن أنَّه أطال فيها خوفاً من الموت، ورفع أكفه إلى السماء، وهو يقول: اللّهم أحصهم عددا، واقتلهم بددا، ولا تغادر منهم أحدا، ثم أنشد:

ولست أبالي حين أُقتل مسلماً على أي جنب كان في الله مصرعي
وذلك في ذات الإله وإن يشأ يبارك على أوصال شلوٍ ممـــــــــــزّع(٧٣).

والنهوض مرتبط بتوفر الأمن ووجود العدل، ولهذا نجد الأمم الكافرة التي نهضت من الناحية العلمية والعمرانية تبذل جهوداً في سبيل إيجاد قوانين توفر لهم الأمن والاستقرار، ومع ذلك يصبح الأمن محدوداً؛ لأنَّ مصدره خارجي وليس داخلياً نابعاً من ذات الإنسان ومعتقده، كما هو الحال عند المسلمين، فالأمن شرطٌ لا زمٌ من شروط النهوض والعمران، والإيمان كفيل بتوفير الأمن وإقامة دعائم العدل، فضلاً عن تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في حق من ضعف إيمانه واقترف محظوراً يقلق به السكينة العامة للأمَّة، ((والناس ينصرفون إلى الكسب والإعمار والبناء في ظل الأمن والعدل))(٧٤).

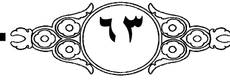
خامساً: الإخلاص:

لعل من أبرز ثمار العقيدة الإسلامية الإخلاص، وهو التجرد لله ﷻ فيما يأخذ الإنسان ويذر، في القصد والقول والعمل، فإيمان العبد باليوم الآخر، والاستعداد للقاء ربه ﷻ، والطمع فيما عنده من جزاءٍ ونعيمٍ دائم يدفعه للتحلي بالإخلاص، ولا يمكن الحصول عليه بمجرد معرفته أو الاطلاع عليه من الناحية النظرية، أو التدوين والتأليف في مضمونه ومفرداته، وإنَّما هو هبة ربانية يمنحها الله ﷻ من قَرَعَ بابه

(٧٢) انظر: أثر الإيمان في تحقيق الشهود الحضاري: عبد الغني عكاك: ص١٩٠.

(٧٣) انظر: الاستيعاب في معرفة الصحابة: ابن عبد البر: ٤٤٠/٢-٤٤١، وأسد الغابة في معرفة الصحابة: ابن الأثير: ١٥٤/٢، والإصابة في تميز الصحابة: ابن حجر العسقلاني: ٢٢٥/٢-٢٢٦.

(٧٤) سير الملوك: الحسن بن علي الطوسي: ص١٠٠.



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

بصدق، وأدْرَك حقيقة وجوده، والهدف والغاية من خلقه، وخلع الدنيا وما يتعلق بها من شهوات وملذات، وتكونت لديه دُرْبة في إنجاز الأعمال وإتقانها، وقصد بعمله وعبادته وقُرُبَاته رضوان الله ﷻ والدار الآخرة.

ولأهميته نص عليه القرآن الكريم في سورة البيِّنة، قال تعالى: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾[البينة: ٥]، وهناك الكثير من العوائق والمُثبطات تحول بين العبد وبين الإخلاص، منها: الغرور، والعجب، والكبر، والرياء، وقد جاء في حديث ابن عمر-رضي الله عنهما-قال: قال رسول الله ﷺ: «رب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش، ورب قائم حظه من قيامه السهر»(٧٥)، وحديث أبي هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد، فأُتيَ به، فعرَّفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت، قال: كذبت، ولكنك قاتلت لأن يُقال جريء، فقد قِيل، ثم أُمر به فسُحب على وجهه حتى أُلقيَ في النار، ورجل تعلم العلم وعلَّمه، وقرأ القرآن، فأُتيَ به فعرَّفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلَّمتُ العلم وعلَّمتُه، وقرأت فيك القرآن، قال: كذبت ولكنك تعلمت العلم ليُقال عالم، وقرأت القرآن ليُقال هو قارئ، فقد قِيل، ثم أُمر به فسُحب على وجهه حتى أُلقيَ في النار، ورجل وسَّع الله عليه، وأعطاهُ من أصناف المال كله، فأُتيَ به فعرَّفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: ما تركت من سبيل تحب أن يُنفق فيها إلا أنفقت فيها لك، قال: كذبت، ولكنك فعلت ليُقال هو جواد فقد قِيل، ثم أُمر به فسُحب على وجهه ثم أُلقيَ في النار»(٧٦).

ويستطيع المسلم بإخلاص النية أن يُحول العادات إلى عبادات(٧٧)، فيتناول ما يحتاجه جسده من أساسيات وكماليات، ويُثاب ويُؤجر عليها بمجرد إخلاص النية، فالإخلاص عمل قلبي محظ لا يستطيع أحدٌ أن يطلع عليه، والذي يعلمه هو الله ﷻ؛ لأنَّ الله ﷻ لا ينظر إلى المظاهر والأشكال، بل إلى القلوب، قال أبو هريرة ﷺ: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله لا ينظر إلى أجسادكم، ولا إلى صوركم، ولكن ينظر إلى قلوبكم»(٧٨).

---

(٧٥) مسند الإمام أحمد بن حنبل: ٤٤٥/١٤، رقم (٨٨٥٦)، وقال المحقق الأرنؤوط: (إسناده جيد).
(٧٦) صحيح مسلم: ١٥١٣/٣، رقم (١٩٠٥).
(٧٧) تناول هذه القاعدة العز بن عبد السلام في فصل: فيما يؤجر على قصده دون فعله في قواعد الأحكام في إصلاح الأنام: ٨٩/١-٩٠، وأكد عليها السيوطي في قاعدة الأمور بمقاصدها في كتابه: الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية: ص١٦-١٧.
(٧٨) صحيح مسلم: ١٩٨٦/٤، رقم (٢٥٦٤).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

والإخلاص من أدَقِّ المعاني الإيمانية وأجلها، وحيثما وُجد حلَّت بركته في صاحبه، وحصَد ثمرتهُ في الدنيا والآخرة، لكنَّه ليس من السهل الحصول عليه أو المداومة والاستمرار فيه؛ لأنَّه يحتاج إلى دوام استحضار، وغربلة الأعمال في مصفاته، فأي عمل خالطهُ رياء أو نفاق ردَّه، فلا يمر من مصفاته إلا ما كان خالصاً لوجه الله ﷻ من فعل ما أمر الله ﷻ أو ترك ما نهى عنه ﷻ، أو من عبادات هي في الأصل مستحبات ونوافل يتقرب بها العبد إلى الله ﷻ، وبالإخلاص تصح النفس ويتطهر القلب، وبدونه تسقط النفس في مستنقع الشهوات وبراثن الملذات، ويُصاب القلب بالعديد من العلل والأمراض كالرياء والنفاق والعجب وغير ذلك، ولهذا وصف الله المنافقين بقوله: ﴿ ي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾[البقرة: ١٠].

ويجب أن نفرق بين الإخلاص لله ﷻ، والإخلاص لذات العمل، فثمرة الأولى باقية، وثمرة الثاني زائلة، فالسعادة التي حققتها النهضة الغربية هي نتيجة للإخلاص والتفاني في العمل، ولكن سعادتها وثمرتها تنتهي بمجرد موت الإنسان وزوال الحياة، ((فإن الله ﷻ في سننه لم يجعل سعادة الدنيا وقفاً على المؤمنين، بل يمد منها لسائر خلقه مدًّا، ويفتح لهم أبواب كل شيء وفق أسباب الكسب، فالإحسان يتبعه أثره وتعدَّى خيره إلى الكافر، فيحيا في كنفها أهدأ نفساً مما لو أساء))[٧٩].

ومن مستلزمات الإخلاص الإتقان في العمل أياً كان هذا العمل، فـ((الإتقان هو الإحكام، سواء كان في الأمور المادية أو في الأشياء المعنوية، وما دام أنَّه كذلك فلا غِنَى عنه في أي أمر مادي أو معنوي، ولا تقوم حضارة ولا تزدهر صناعة إلا به، وتُولِي المؤسسات الصناعية والعلمية هذا الأمر عناية بالغة؛ ولذا وضعت المواصفات العالمية المتعارف عليها لِكُل منتج سواء كان منتجاً فكرياً كالمناهج التعليمية، أو كان منتجاً مادياً كسائر المصنوعات...والإسلام وهو الرسالة الخاتمة لم يهمل هذا الجانب العلمي المؤثر، فجاءت النصوص الشرعية مُقرِّرة هذا الأمر، وداعية إليه، ومُخبرة أنَّ الله ﷻ قد أحسن وأتقن خلق مصنوعاته، وندَب البشر إلى إتقان أعمالهم، وبيَّن أنَّه يُحب ذلك من عباده))[٨٠].

وقد تجسد الإخلاص عند الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، فأتقنوا أعمالهم الدنيوية والأخروية، وبرعوا وتفننوا في مختلف المجالات، فهذا سلمان الفارسي يقترح على النبي ﷺ حفر الخندق[٨١]، والحباب بن المنذر يقترح الوقوف في

---

[٧٩] من معالم الحق في كفاحنا الإسلامي الحديث: محمد الغزالي: ص ١٠٣.
[٨٠] القيم الحضارية في رسالة خير البشرية ﷺ: محمد السحيم: ص٧٢-٧٣.
[٨١] انظر: السيرة النبوية: ابن هشام: ٢٣٨/٢.



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

بدر على الماء[٨٢]، وقد أثنى النبي ﷺ على الصحابة -رضوان الله عليهم أجمعين- كل في المجال الذي أبدع فيه وتميَّز، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر ما جاء في حديث أنس بن مالك ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ : «أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدهم في أمر الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان، وأقرؤهم لكتاب الله أُبَيِّ بن كعب، وأفرضهم زيد بن ثابت، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ألا وإن لكل أُمَّة أميناً وإنَّ أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح»[٨٣].

سادساً: الصبر:

الصبر هو أثر للإيمان ولازم له، فالله ﷻ ينادي المؤمنين ويأمرهم بالصبر والمصابرة والمرابطة؛ لأنَّه شاهد الإيمان وثمرة له، وبوابة الفوز والفلاح، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[آل عمران: ٢٠٠]، فالحياة اختبار وابتلاء، ولكلٍ حظه ونصيبه من المصائب والأحزان، فإذا كانت النفس ضعيفة تعرضت للتوقف أو الانحراف أو الانكسار، ولهذا ((أمرهم ﷻ بالصبر وهو حال الصابر في نفسه، والمصابرة وهي حالة في الصبر مع خصمه، والمرابطة وهي الثبات واللزوم على الصبر والمصابرة، فقد يصبر العبد ولا يُصابر، وقد يُصابر ولا يُرابط، وقد يصبر ويُصابر ويُرابط من غير تعبد بالتقوى، فأخبر ﷻ أنَّ ملاك ذلك كله التقوى))[٨٤].

والانكسار أمام المصائب والأحزان دليل على ضعف الإيمان ونقصه؛ لأنَّ المؤمن يعلم يقيناً هدفه في الحياة، ويعلم أنَّ الطريق إليه ليس مفروشاً بالنعيم والملذات، بل محفوفاً بالمكاره، وهذا الإيمان واليقين يجعله يتخطَّى المصائب والنوائب بنفس صابرة راضية مطمئنة، قال تعالى: ﴿ الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾[العنكبوت: ١ – ٣].

والصحابة -رضوان الله عليهم أجمعين- ضربوا أروع الأمثلة في التحلي بالصبر، ومنهم سعد بن الربيع ﷺ، فقد روى ابن هشام في سيرته أنَّ النبي ﷺ قال لأصحابه: «من ينظر لي ما فعل سعد بن الربيع، أفي الأحياء هو أم في الأموات؟ فقل رجل من الأنصار: أنا أنظر لك يا رسول الله ما فعل سعد، فنظر فإذا هو جريح في القتلى وبه رمق، فقال له إنَّ رسول الله أمرني أنظر أفي الأحياء أنت أم في الأموات، قال: أنا في الأموات، فأبلغ رسول الله عنِّي السلام، وقل له أنَّ سعد بن الربيع يقول

---

(٨٢) انظر: السيرة النبوية: ابن هشام: ٢٠٣/٣.

(٨٣) مسند الإمام أحمد: ٤٠٦/٢١، رقم (١٣٩٩١)، وصححه المحقق شعيب الأرنؤوط.

(٨٤) عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين: ابن قيم الجوزية: ص٢١.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

لك: جزاك الله عنَّا خير ما جزى نبياً عن أمَّته، وأبلغ قومك عني السلام، وقل لهم إن سعداً يقول لكم: إنَّه لا عذر لكم عند الله إن خَلُصَ إلى نبيكم وفيكم عين تطرف، قال الأنصاري فلم أبرح حتى مات»[٨٥].

ولما كان الصبر من آثار الإيمان وعلامة عليه تكررت الدعوة إليه والتنبيه إليه في القرآن الكريم، وذلك من أجل التهيؤ إليه ولو من النَّاحية النَّفسية، والتثبت عليه وعدم الجزع، قال تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾[البقرة: ١٥٥ – ١٥٧]، بل جعل التواصي به مسلك النجاة، والطريق للفوز والفلاح، قال تعالى: ﴿ وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[العصر: ١ – ٣] [٨٦]، ولهذا يُعد ((التواصي بالحق والصبر هو كمال العبادة بعد التوحيد)) [٨٧].

ويحتاج المسلم في مسيرة حياته الطويلة، وطريق دعوته المُرَصَّعة بالمتاعب والمكاره إلى كثير من الصبر، ولما كان رُسل الله -صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين- قدوة الناس في التحلي بالصبر والمصابرة؛ فإنَّ القرآن الكريم يُذكِّرنا بمنهجهم في الصبر، وبأنَّ عاقبة الصبر الفرج والنصر، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ﴾[الأنعام: ٣٤].

ولا يعني الصبر السكون والاستسلام للظلم والمظالم، وقبول المنكر وعدم تغييره تحت مسمى الإيمان بالقضاء والقدر، فهذا مُجاف لمفهوم الإيمان بالقضاء والقدر، وليس من الصبر في شيء، بل يكون ((الصبر على الأخذ بالمنهج القرآني، وذلك أنَّه يحمل النفس في معاشرة الناس على ما تكره من تحمل الأذى في الله ﷻ، ودفع الشر بالخير، ودفع الجَهَلَةِ بالحكمة والموعظة الحسنة، ودفع العداء بالتي هي أحسن، وكل ذلك شديد على النفس؛ لأنَّها جبلت على محبة ذاتها، والانتقام لها))[٨٨].

الخاتمة

أولاً: النتائج:

١. الراجح في معنى الرُّوح أنها تُسمى روحاً قبل أن تسكن الجسد وبعد أتُغادره بالموت، فإذا سكنت الجسد سُمِّيت نفساً.

---

[٨٥] السيرة النبوية: ابن هشام: ٨٧/٣.
[٨٦] انظر: أثر الإيمان في تحقيق الشهود الحضاري: عبد الغني عكاك: ص١٩٨.
[٨٧] محاسن التأويل: جمال الدين بن محمد القاسمي: ص٢٨٧.
[٨٨] بلاغ الرسالة القرآنية: فريد الأنصاري: ص١٤١.



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

٢. إن العلاقة بين الرُّوح والجسد علاقة تكاملية، فالجسد وعاء الرُّوح، وبالرُّوح يحي الجسد، وقد راعى الإسلام الرُّوح والجسد، ووازن بينهما، وأعطى لكلٍ منهما حقه وقدْره، فلا يوجد صراع بين الرُّوح والجسد.
٣. تستهدف العقيدة الإسلامية النَّفس وتُوجهها، وترنو إلى إصلاحها، وحفظِها من المخاطر، وهي بما جُبلت عليه من خير أو شر قابلة للتطهر والسمو.
٤. إن الإنسان يمتلك قوة عقل وإرادة، يستطيع بهما تنقية نفسه وتطهيرها، وتنمية استعداد الخير فيها، والتغلب على الشر، فمن زكَّى نفسه بطاعة الله ﷻ، وصالح الأعمال أفلح.
٥. من رحمة الله ﷻ بالإنسان أن أنزل الكتاب والسنة فيهما الموازين الثابتة، والتي تكشف معالم الهدى في نفسه، ويتضح الطريق الذي لا غبش فيه، ولا شبهة عن طريق امتثال الأوامر واجتناب النواهي، والتقرب إلى الله ﷻ بالنوافل والمستحبات وصالح الأعمال، واستغلال مواسم الخيرات.
٦. للعقيدة الإسلامية أكبر الأثر على المسلم في ضبط نفسه وتغذية روحه، وينعكس ذلك الأثر في سلوكه، ويتحكم في كثير من تصرفاته، ومن ذلك توظيف النَّعِيم الزائل لنيل النعيم الدَّائم من خلال الموازنة بين الدنيا والآخرة، والسُّمُو الأخلاقي والرُّقِي القِيَمي، والقبول الحسن عند الخَلْق والخَالِق، وزرع الخير والمعروف باستمرار، ونيل ثقة الناس واحترامهم، والمهابة والخشية في قلوب الأعداء، ونبذ الملوثات الروحية والمهبطات النفسية، والاستقرار النفسي، والصبر.

ثانياً: التوصيات والمقترحات:

١. فتح المزيد من المحاضن التربوية في المساجد والمؤسسات الدعوية بمناهج تقدم المادة العلمية التي تغذي الروح وتساعد على تهذيب النفس وضبطها.
٢. الاهتمام بتدريس المواد التي تشجع على إعمال الفكر في كل شيء حول الإنسان في المدارس والجامعات.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

المصادر والمراجع

١. إحياء علوم الدين: أبى حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي [ت:٥٠٥ه]: تح: إصلاح عبد السلام الرفاعي(وآخرون)، مؤسسة الأهرام، القاهرة: ط(١) ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، ودار المعرفة، بيروت: د ط ت.
٢. استمتع بحياتك: محمد بن عبد الرحمن العريفي: دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر: ط(١) ١٤٢٧هـ -٢٠٠٦م.
٣. الاستيعاب في معرفة الأصحاب: يوسف بن عبد الله بن عبد البر[ت: ٤٦٣هـ]: تح: علي مُعوَّض: دار الكتب العلمية، بيروت: ط(١) ١٤١٥ه-١٩٩٥م، تح: علي البجاوي: دار الجيل، بيروت: ط(١)١٤١٢هـ -١٩٩٢م.
٤. أسد الغابة في معرفة الصحابة: علي بن محمد بن الأثير [ت: ٦٣٠هـ]: تح: خليل مأمون: دار المعرفة، بيروت، ط(١) ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، وتح: علي معوض (وآخرون): دار الكتب العلمية: ط(١)١٤١٥هـ -١٩٩٤م.
٥. الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية: جلال الدين السيوطي[٩١١ه]: تح: خالد عبد الفتاح: مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان: ط(٣)١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
٦. الإصابة في تمييز الصحابة: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني[ت: ٨٥٢هـ]: تح: علي بن محمد البجاوي: دار الجيل، بيروت: ط(١)١٤١٢ه-١٩٩٢م، وتح: عادل أحمد: دار الكتب العلمية، بيروت: د ط ت.
٧. أصول الدعوة: عبد الكريم زيدان: مؤسسة الرسالة: ط(٩)١٤٢١هـ-٢٠٠١م.
٨. بلاغ الرسالة القرآنية: فريد الأنصاري [ت: ١٤٣٠هـ]: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة: ط(١) ١٤٣٠هـ -٢٠٠٩م.
٩. تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب مرتضى، الزَّبيدي [ت: ١٢٠٥هـ]: دار الهداية: د ط ت.
١٠. تزكية النفوس وتربيتها كما يقرره علماء السلف: أحمد محمد كنعان: دار السلام، دمشق: د ط ت.
١١. تفسير التستري: أبو محمد سهل بن عبد الله التُستري[ت: ٢٨٣هـ]: تح: محمد باسل: دار الكتب العلمية، بيروت: ط(١) ١٤٢٣هـ.
١٢. تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري [ت: ٧٧٤هـ]: تح: محمد حسين شمس الدين: دار الكتب العلمية، بيروت: ط(١)١٤١٩ هـ.
١٣. تفسير القرآن العظيم: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد الرازي ابن أبي حاتم [ت: ٣٢٧هـ]: تح: أسعد محمد الطيب: مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية: ط(٣) ١٤١٩هـ.
١٤. تفسير جزء عم: محمد بن صالح بن محمد العثيمين[ت: ١٤٢١ه]: دار الثريا للنشر

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

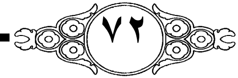
والتوزيع، الرياض: ط(٢)١٤٢٣ه-٢٠٠٢م.
١٥. تهذيب الأسماء واللغات: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي [ت: ٦٧٦هـ]: تح: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان: د ط ت.
١٦. تهذيب التهذيب: أحمد بن حجر العسقلاني [ت: ٨٥٢هـ]: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند: ط(١)١٣٢٦هـ
١٧. جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير الطبري[ت: ٣١٠ه]: تح: أحمد شاكر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ومؤسسة الرسالة: ط(١)١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م.
١٨. الجامع لأحكام القرآن: محمد بن أحمد بن فرح الأنصاري القرطبي[ت:٦٧١ه]: تح: أحمد البردوني(وآخرون): دار الكتب المصرية، القاهرة: ط(٢)١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م. ودار الشعب، القاهرة: د ط ت.
١٩. الجواهر المُضيّة في طبقات الحنفية: عبد القادر القرشي الحنفي [ت: ٧٧٥هـ]: مير محمد كتب خانه، كراتشي: د ط ت.
٢٠. الجيل الموعود بالنصر والتمكين: مجدي الهلالي: دار الأندلس الجديدة للنشر والتوزيع، مصر: ط(١)١٤٢٩ هـ -٢٠٠٨م.
٢١. الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم: عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي[ت: ١٤٢٥هـ]: دار القلم، دمشق، ط(١) ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
٢٢. الحيدة والاعتذار في الرد على من قال بخلق القرآن: أبو الحسن عبد العزيز بن يحيى بن مسلم بن ميمون الكناني المكي[ت: ٢٤٠هـ]: تح: علي بن محمد بن ناصر الفقهي: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة: ط ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
٢٣. خلق المسلم: محمد الغزالي: الريان للتراث، القاهرة: ط(١) ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.
٢٤. الدين: محمد عبد الله دراز: دار القلم، الكويت: طبعة ١٤٠٢ه-١٩٨٢م.
٢٥. الروح: ابن القيم أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب(ت:٧٥١): تح: بسام علي سلامة العموش: دار ابن تيمية للنشر والتوزيع، الرياض: ط(١) ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
٢٦. زاد المسير في علم التفسير: عبد الرحمن بن علي الجوزي[ت: ٥٩٧ه]: تح: عبد الرزاق المهدي: دار الكتاب العربي، بيروت: ط(١)١٤٢٢ه، والمكتب الإسلامي، بيروت: ط(٣)١٤٠٤هـ.
٢٧. زاد المعاد في هدي خير العباد: ابن القيم أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب[ت:٧٥١ه]: تح: شعيب الأرناؤوط(وآخرون): مؤسسة الرسالة": ط(٣) ١٤١٨هـ-١٩٩٨م، ومكتبة المنار الإسلامية، الكويت: ط(٢٧) ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

٢٨. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني [ت: ١٤٢٠هـ]: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض: ج(١ – ٤): ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، ج(٦) ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م، ج(٧): ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
٢٩. سنن ابن ماجه: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد [ت: ٢٧٣هـ]: تح: محمد فؤاد عبد الباقي: دار إحياء الكتب العربية: د ط ت.
٣٠. سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى [ت: ٢٧٩هـ]: تح: أحمد محمد شاكر (وآخرون): مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر: ط(٢)١٣٩٥ هـ -١٩٧٥م.
٣١. سير أعلام النبلاء: شمس الدين الذهبي[ت: ٧٤٨هـ]: تح: شعيب الأرناؤوط (وآخرون): مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان: ط(٩) ١٤١٣ه-١٩٩٣م، ط(٣) ١٤٠٥ه-١٩٨٥م.
٣٢. سير الملوك: الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي[ت: ٤٨٥هـ]: تح: يوسف حسين بكار: دار الثقافة، قطر: ط(٢)١٤٠٧.
٣٣. السيرة النبوية: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين [ت: ٢١٣هـ]: تح: مصطفى السقا (وآخرون): مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط(٢)١٣٧٥هـ -١٩٥٥م.
٣٤. شرح الأربعين النووية: محمد بن صالح بن محمد العثيمين [ت: ١٤٢١هـ]: دار الثريا للنشر: د ط ت.
٣٥. شعب الإيمان: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي [ت: ٤٥٨هـ]: تح: عبد العلي عبد الحميد حامد(وآخرون): مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند: ط(١)١٤٢٣ هـ -٢٠٠٣م.
٣٦. صحيح البخاري " الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه": محمد بن إسماعيل البخاري: تح: محمد زهير بن ناصر الناصر: دار طوق النجاة: ط(١)١٤٢٢هـ.
٣٧. صحيح مسلم "المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ": مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري [ت: ٢٦١هـ]: تح: محمد فؤاد عبد الباقي: دار إحياء التراث العربي، بيروت: د ط ت.
٣٨. صفة الصفوة: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي [ت: ٥٩٧هـ]: تح: أحمد بن علي: دار الحديث، القاهرة، مصر: طبعة ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
٣٩. الطبقات الكبرى: أبو عبد الله محمد بن سعد [ت: ٢٣٠هـ]: تح: إحسان عباس: دار صادر، بيروت: ط(١) ١٩٦٨م.
٤٠. طبقات المفسرين: أحمد بن محمد الأدنه وي [ت قبل: ١١ه]: تح: سليمان بن صالح

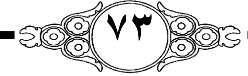
ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

الخزي: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة: ط(١) ١٤١٧ه-١٩٩٧م.
٤١. عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين: ابن قيم الجوزية [: ٧٥١هـ]: دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ومكتبة دار التراث، المدينة المنورة، السعودية: ط(٣)١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.
٤٢. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: شهاب الدين أحمد بن يوسف السمين الحلبي[ت: ٧٥٦ هـ]: تح: محمد باسل: دار الكتب العلمية: ط(١) ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
٤٣. الفصل في الملل والأهواء والنحل: علي بن حزم الأندلسي الظاهري[ت: ٤٥٦هـ]: مكتبة الخانجي، القاهرة، وشركة مكتبة عكاظ، جدة: د ط ت.
٤٤. الفوائد: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية [ت: ٧٥١هـ]: دار الكتب العلمية، بيروت: ط(٢) ١٣٩٣هـ -١٩٧٣م.
٤٥. القاموس المحيط: الفيروز أبادي محمد بن يعقوب [ت: ٨١٧هـ]: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان: ط(٨) ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
٤٦. القيم الحضارية في رسالة خير البشرية ﷺ: محمد السحيم: كرسي المهندس عبد المحسن الدريس للسيرة النبوية ودراستها المعاصرة: ط(١)١٤٣٢هـ.
٤٧. الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري: محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني [ت: ٧٨٦هـ]: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان: ط(٢)١٤٠١هـ -١٩٨١م.
٤٨. لسان العرب: ابن منظور محمد بن مكرم[ت: ٧١١ه]: تح: دار المعارف، القاهرة، مصر: طبعة ١١١٩ه، ودار صادر، بيروت: ط(١) د ت، ط(٣)١٤١٤ه.
٤٩. الله: عباس محمود العقاد: دار المعارف، مصر: ط(٦)١٩٦٩م.
٥٠. لمحات في الثقافة الإسلامية: عمر عودة الخطيب: مؤسسة الرسالة: ط(١٥)١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
٥١. محاسن التأويل: جمال الدين بن محمد سعيد القاسمي [ت: ١٣٣٢هـ]: تح: محمد باسل: دار الكتب العلمية، بيروت: ط(١)١٤١٨ه.
٥٢. مجموع فتاوى شيخ الإسلام: ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم الحراني [ت: ٧٢٨ه]: تح: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم(وآخرون): مجمع الملك فهد بن عبد العزيز، المدينة المنورة: طبعة ١٣١٦ه-١٩٩٥م.
٥٣. مدارج السالكين بين إياك نعبد وإياك نستعين: ابن القيم أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب[ت:٧٥١]: تح: محمد المعتصم بالله البغدادي: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان: ط(٣) ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
٥٤. مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

الشيباني [ت: ٢٤١هـ]: تح: شعيب الأرنؤوط (وآخرون): مؤسسة الرسالة: ط(١)١٤٢١هـ -٢٠٠١م.
٥٥. مسند البزار " البحر الزخار": أبو بكر أحمد بن عمرو العتكي المعروف بالبزار [ت: ٢٩٢هـ]: تح: محفوظ الرحمن زين الله(وآخرون): مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة: ط(١) بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م.
٥٦. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الحموي، أبو العباس[ت: ٧٧٠هـ]: المكتبة العلمية، بيروت: د ط ت.
٥٧. المصنف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري الصنعاني [ت: ٢١١هـ]: تح: حبيب الرحمن الأعظمي: المكتب الإسلامي، بيروت: ط(٢) ١٤٠٣هـ.
٥٨. معالم التنزيل في تفسير القرآن" تفسير البغوي": أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي [ت: ٥١٠]: تح: عبد الرزاق المهدي: دار إحياء التراث العربي، بيروت: ط(١)١٤٢٠هـ.
٥٩. معرفة الصحابة: أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي [ت: ٣٩٥ه]: تح: عامر حسن صبري: مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة: ط(١)١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م.
٦٠. معرفة الصحابة: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني [ت: ٤٣٠هـ]: تح: عادل بن يوسف العزازي: دار الوطن للنشر، الرياض: ط(١) ١٤١٩هـ -١٩٩٨م.
٦١. مفاتيح الغيب "التفسير الكبير": فخر الدين الرازي[ت: ٦٠٦هـ]: دار إحياء التراث العربي، بيروت: ط(٣)١٤٢٠هـ.
٦٢. مفاهيم العلوم الاجتماعية والنفس والأخلاق في ضوء الإسلام: أنور الجندي: طبعة ١٩٨٧م.
٦٣. المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور: إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الأَزْهَرِ الصَّرِيْفِيْنِيُّ[ت: ٦٤١هـ)]: تح: خالد حيدر: دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع: طبعة ١٤١٤ه.
٦٤. من معالم الحق في كفاحنا الإسلامي: محمد الغزالي: شركة الشهاب، الجزائر: د ط ت.
٦٥. المنهج الإسلامي وأثره في علاج الاكتئاب العصابي: فيصل قريشي: طبعة ٢٠٠٧.
٦٦. النفس البشرية: عبد الحميد مرسي: مكتبة وهبة: طبعة ١٩٨٢م.
٦٧. النهاية في غريب الحديث والأثر: أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري [ت ٦٠٦ه]: تح: طاهر احمد الزاوي(وآخرون): المكتبة العلمية، بيروت: طبعة ١٣٩٩ه-١٩٧٩م.



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

٦٨. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أحمد بن خلكان البرمكي[٦٨١ه]: تح: إحسان عباس: دار صادر، بيروت، لبنان: د ط ت.
٦٩. الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل الصفدي [ت: ٧٦٤هـ]: أحمد الأرناؤوط(وآخرون): دار إحياء التراث، بيروت: طبعة١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413